

## كلمات في اللسان

اللسان هو أفضل وأسوأ عضو في الإنسان. فاللسان المنضبط خير وبركة، أما الفالت فشرّ وتهلكة.

كلما تقدمنا خطوات على دروب الحياة كلما أدركنا أن كل شرور العالم مصدرها لسان الإنسان.

علاج اللسان الخبيث يكمن في القلب. فالقلب الماكر المحتال يلوّث اللسان والشفاه، وهو مصنع التنمية والخداع، وما اللسان سوى الصالة التي تُعرض فيها تلك المشغولات. وكما أن المنتجات الصناعية يتم عملها في المصانع هكذا يُظهر اللسان بضاعة القلب على حقيقتها، إن خيراً فخير وإن شراً فشرّ.

للمصينين قول مفاده أن الكلمة المنحوسة التي تغلت من اللسان تعجز عربية تجرها ستة جياد عن ردها إلى مكانها.

لا تطلق للسانك العنان خوفاً من أن يأسرك (ويوديك في ستين داهية). فالكلمة غير المنطوقة هي كالسيف في الغمد أي غمدك. ولكن عندما تنطقها تصبح سيفاً في يد غيرك.

فإذا أردت أن تكونَ حكيماً  
ألجم لسانك أيها الإنسانُ

لدى التدقيق والملاحظة يتبين أن الناس يعتمدون في جمع ثرواتهم على ألسنتهم أكثر من اعتمادهم على فضائلهم، كما أن ألسنتهم تساهم في تبيد تلك الثروات أكثر من ردائلهم.

على الإنسان مراعاة الحيطة والحذر عند فتح فمه وفتح محفظة نقوده ولن يقع في الإفلاس المادي أو المعنوي.

جرح اللسان أعمق من جرح السيف، لأن جرح السيف يؤدي الجسد فقط في حين جرح اللسان يؤدي الروح. الأدياء مسالمون فلا يحملون سلاحاً. لكن ألسنتهم أهدأ من الشفار القاطعة. أما أقلامهم فلها أصوات ولا قصف الرعود! وفي اعتقادي أن معركة مع وحش ضار أخف هولاً من التعرض لقلم صداع لا يرحم.

اللسان الذي لا يتجاوز طوله البضعة سنتيمترات قادر على قتل شخص طوله متران.

النفسية الحامضة لا تحلّيها الأيام والأعوام (من شب على شيء شاب عليه). واللسان الحاد هو الأداة الوحيدة التي تزداد حدة ورهافة مع الاستعمال المتواصل.

هناك أناس لهم القدرة على سياسة جماهير غفيرة لو أنهم يستطيعون التحكم بألسنتهم.

قلب الأحق في لسانه ولسان الحكيم في قلبه.

بمعاناة اللسان يتعرف الأطباء على أمراض الجسم، مثلما يحدد الفلاسفة أمراض العقل والقلب.

عندما وهبنا الله اللسان فقد ميزنا عن الحيوانات. وبالإستعمال الصحيح أو القبيح للسان يمتاز الناس عن بعضهم البعض.

ما من سيف يفري ويهبر كاللسان الشرير.

لا يمكننا التحكم بألسنة الناس الرديئة، لكن بمقدورنا عدم الإكتراث بما يصدر عن تلك الألسنة المريضة.

قيل في الثناء على رجل يتقن عشر لغات قراءة وكتابة ونطقاً: "ما أقدره على الصمت حتى في عشر لغات!"

على طالب الحكمة مراعاة خمسة أشياء أساسية: عن من يتكلم ومع من يتكلم وكيف يتكلم ومتى يتكلم وأين يتكلم.

احذروا اللسان الجهمي الذي لا يصدر عنه سوى الكذب والنميمة والزور والحقد والثرثرة العقيمة والقصص التافهة. لا تكثروا من الكلام وليكن الكلام موزوناً بدقة بميزان العقل والمنطق. ولتتلفظ الشفاه بالحق دون الباطل. من لا يؤذي الناس بلسانه يحبه الله والبشر. أما الذي لا قدرة له على ضبط لسانه فهو إنسان قليل الإيمان بالله وبنفسه وبالناس.

وفي هذا الصدد يقول صفي الدين الحلي:

عوذ لسانك قول الخير تنج به  
من زلة اللفظ لا من زلة القدم  
واحرز كلامك من خل تنادمه  
إن النديم لمشتق من الندم

أما الإمام الشافعي فيقول:

احفظ لسانك أيها الإنسان  
لا يلدغك إنه تعب

نسأل الله أن يهب لنا حكماً ويلحقنا بالصالحين، ويجعل لنا لسان صدق في الآخرين.

والسلام عليكم.